Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كل من أحب ان كان قد أخطأ مرة فى تفسير مواء الحبيبة أو ان كان قد عجز ، أقل العجز عن الاطاحة بكل ما يقوله انينها مهما تشعب ما يقول ، ما حاجة المحبين الى لغة اذا كان الصوت وحده مهما كان مسحوقا من خلال جدار ، يكفى ؟ » ٠

وفى النهاية ، يكتشف الراوى ان كل ما حدث لم يكن غير تصورات محروم ٠ وان « فردوس » كانت « الفردوس المفقود » الذى يبحث عنه ، وعندما استعصى عليه فى الحقيقة هيأه له الوهم ، ومع ذلك ظل الفردوس حاضرا : « الشىء المذهل الغريب الشىء الذى لم اتوقعه أبدا ولا يمكن أن يصدقه انسان ، حتى أنا نفسى لا أكاد أصدقه ، أن القصة ظلت تعترينى وظل الألم ممدودا طويلا يعكر طعم الحياة فى نفسى ، وظلت « فردوس » حياة فى خاطرى ، أكثر حياة من كل من عرفت من النساء » ٠

★★★

واذا كان يوسف ادريس أقام بناء هذه القصة على حكايات المحرومين فى السجون والمعتقلات ٠ فقد استلهمت قصة : « النداهة » الحكايات الخرافية المعروفة عن « النداهة » كما يشير الى ذلك عنوانها ذاته ٠ لكن النداهة هذه المرة ليست جنية النهر أو البحر التى تظل تغرى الشباب باتباعها الى أن تغرقهم ، ولكنها « المدينة » التى لم تعد عالما أو مدينة ، وانما « بحر لا بر له ولا قرار » تسير هى على حافته ، ان سهت مرة وزلت قدمها فقل عليها السلام ، والمخيف أنه بحر ليس هادئا أو ساكنا ، أو يأخذ منها نفس موقفها منه ، انما هو بحر جبار ضيق تمتد منه آلاف الأيدى ، وتطل منه آلاف الابتسامات كابتسامات الجنيات والنداهات خادعة تدعوها وتسهل لها خوض الماء ، أجل كلها أيد ماكرة وابتسامات خبيثة ٠

والكاتب يبدأ القصة من اللحظة الحاسمة الحرجة المشحونة بكل الانفعالات لأطراف العلاقة الثلاثة وهى لحظة رؤية الزوج للزوجة مع الأفندى ، دون ان يعرف ملابسات ما حدث ٠

وقد ظل حتى نهاية القصة يجهل هذه الملابسات ، فالزوجة لم تقو على الدفاع عن نفسها ، وعندما حاولت اسكتها بزومة « حيوان جريح » ، وفى المرة الثانية والأخيرة بصرخة « كزئير أسد غاضب سمرتها مكانها بلا حراك » ٠ وبالتالى فقد ظل حتى النهاية موقنا من خطيئة زوجه ، التى لم ترتكب غير خطيئة الخوف ، ثم الرعب الذى شل حركتها حتى فى